

0050.02.0975

## **A Letter from Bassam ash-Shak'a on Holding the Arab League Summit**

Written in Arabic, this letter from Bassam ash-Shak'a was sent a while before holding the Arab League Summit. In the letter, ash-Shak'a details the difficulties facing the Arab-World and the Palestinian-Israeli conflict.

٢٠٠١/٧/٥

اتفاق القاهرة في بيروت

تفاهل باسم الشعب

بيروت

١

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو

تحية و بعد ،

أرجو أن تصلكم رسالتي و أنتم على أبواب افتتاح مؤتمركم للقمة العربية في بيروت ، باعتبارها رأيا لمواطن عربي موقعه في فلسطين ، أعطاه القدر العمر الذي هيأ له المشاركة والمسؤولية في مواجهة ومقاومة المؤامرة الدولية على فلسطين ، و أن يتلقى تبعات و تداعيات هذا الصراع الذي وصل إلى خطواته المتقدمة و الأخيرة لتحقيق و استكمال المخطط و البرنامج الإمبريالي الصهيوني لتصفية القضية الفلسطينية تحت شعار حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي...؟!

فمنع وحدة الأمة العربية و استشراء الأقلمة و عقد اتفاقات مباشرة و منفردة مع إسرائيل ذروتها اتفاقات أوسلو لا أتردد في إبلاغكم أن الرأي العام العربي يعتبر أن اجتماعات القمم تساهم في إبطاء الازدات الوطنية للشعوب العربية . و في تهيئة الظروف لتصفية القضية ضمن المعطيات الإمبريالية الأمريكية و هيمنتها القائمة . و قد جاءت التصريحات التي أطلقها وزير خارجية قطر في ختام المؤتمر الإسلامي الأخير و سلسلة التحركات الأخيرة كتحضيرات لتصفية القضية و إضفاء طابع رسمي عربي عليها .

لم تكن هذه الظروف القائمة المستحكمة في الإرادة القومية للأمة العربية نتيجة التآمر الصهيوني الإمبريالي فقط و إنما الأهم هو السلبات العربية الكامنة في غياب الإرادة لنهوض الأمة العربية مجتمعة أو منفردة وطنيا أو قوميا ، و دون أي اعتبار للمصالح الوطنية للدول العربية و القومية للأمة العربية . فنظرة إلى النتائج و شعارات الوحدة و التحرر و التقدم و مقاومة الصهيونية و النفوذ الاستعماري و رفض الكيان الصهيوني تشير إلى الحال المأساوية و الكارثية للأمة العربية التي تحكمت فيها موازين القوى القائمة بعد تفريغ القضايا العربية القطرية و القومية من مضامينها التحررية الإنسانية للتقدم .

لقد سمحت هذه الظروف للقوى الإمبريالية و الصهيونية المعادية أن تؤسس عبر هذه المراحل لاستراتيجيتها المشتركة و استيعاب النتائج ضمن هذه الاستراتيجية و لتأخذ إسرائيل فيها مركز القاعدة و المحطة الإمبريالية الأساسية في الوطن العربي و المنطقة وبما يربط دوراتها الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية والأمنية و الثقافية بأهداف النظام الإمبريالي لعالمي و هيمنته و شعارات العوامة و اقتصاد السوق و التجارة العالمية الحرة .

فغياب هذه الإرادة عن الساحة العربية وطنيا و قوميا لم يغيبها عن مفكري و مخططي السياسة الدولية الاستعمارية السابقة و الإمبريالية اللاحقة . فتاريخ الأمة العربية مختزن في ذكرتها و لن تمحوه الأحداث الاستعمارية و إنما سنظل هذه الأمة تعبر عن نفسها في مواجهة التآمر عبر الانتفاضات الشعبية و ضمن تناقضات داخلية و إقليمية و مقاومة للمخطط

٢٠٠١/٧/٥

١

الإستراتيجي المعادي حتى يستقيم مساق الدول العربية و الأمة العربية وطنياً و قومياً لمصلحة شعوبها فمسؤولية الحكومات و ذوي النفوذ في النتيجة هي تجاه شعوبها و مواطنيها و حسم الأمر على هذا من شأنه أن يغلق أبواب التآمر على الدول و الشعوب و الأمة ، و يفسح المجال للمشاركة الحضارية في تضامن و تكامل و سلام مع العالم .

أن مراحل التخلف و الضعف التي أسست لما نحن به من مأسى و كوارث نتيجة التحكم و الاستغلال الاستعماري لسليباتنا منذ التحرر من الحكم العثماني ليس هنا ما يبررها ، فأسرارها أصبحت واضحة و لا تبرز التواصل معها حكماً أو مواطنين و إنما لابد من قراءتها قراءة تحليلية علمية لاستخراج عبرها و تلافى مطباتها و مؤامراتها التي لا تزال تتفاعل في مشرق الوطن و مغربه و جزيرته .

و بالنسبة للقضية الفلسطينية فإن احتلال كامل التراب الفلسطيني و الوضع العربي المأساوي ، و انفراد القيادة المتنفذة بتوقيع اتفاقات أوسلو ، و عقد اتفاقات منفردة و مباشرة أخرى مع إسرائيل لا ينفي الحقوق الوطنية و القومية لشعبنا العربي الفلسطيني الذي يملك بالطابو الأكرزية الساحقة في نسبة الأراضي و الأملاك في حدود سنة ١٩٤٨ ، و لا يعطي هذا الكيان الحق في الأراضي المحتلة سنة ١٩٦٧ و هو لا يملك فيها ذرة تراب في الأصل ، كما لا يمكن أن تبرر الهيمنة الاستعمارية السابقة و الإمبريالية الحالية على هيئة الأمم و مجلس أمنها قراراتها التآمرية ، فالشرعية تكمن في مبادئ هيئة الأمم و ميثاقها و حقوق الإنسان و ليس في قراراتها التآمرية ضد أممتنا العربية .

فتوقيع اتفاقات أوسلو هو خطوة مفروضة على شعبنا العربي الفلسطيني و أممتنا العربية و ليس هناك ما يبررها على الجانب الآخر حيث كان و لا يزال في أوج عدوانية و عنصرية ، فقراءة الاستطلاعات توضح أن من يريدون السلام القائم يريدون اصطفاً و تركيماً للأوضاع السلبية التي تعيشها أممتنا و شعبنا .

و في هذا المجال لا يحق لعربي أن يقرر و قد تخلص عن القضية باعتبارها قضيته و لا لعربي فلسطيني أراد أن ينفرد بحلها على حساب عربيتها و إسلاميتها و إنسانيتها ، فالنتائج في هذه الحالة معروفة و مشهورة .

فإذا كان هذا حكم المبدأ فإن احتلال الجولان و مزارع شبعاً من قبل إسرائيل ، يجب أن يكون قاعدة لمتابعة القضية المركزية العربية ككل و حلها الحل العادل و الدائم ، بضمان انتفاخ الوطنية و القومية لهذا الحل ، أما القول بأن السلطة هي صاحبة الحق في فلسطين ، و سوريا بالجولان ، و لبنان بمزارع شبعاً فإن ذلك يترك المخلص منفرداً و المستسلم طليقاً في أجواء التسويات التآمرية المهينة .

٢٠/٢٠٠٤  
بسم الله